ان عليّ الشان في دنياهُ قد عاش رحيب الصدر بالبال الخلي
وبعد موتٍ ان تسل تأريخهُ أُحلّ في قصرٍ بفردوسٍ علي

وقال مؤرخاً رجوع درويش باشا[1] من سفر الروم سنة ٩٨٢ (من ابيات)

بقدومك الاقبال والبشرُ وببابك الآمال والجبرُ
وبسعدك الافلاك دائرةٌ ومعينك الاملاك والدهرُ
وبعدلك الاحكام سائدةٌ وإليك يُعزى النهي والامرُ
قد عدت بالاقبال مصطحباً فالحمد للمنّان والشكرُ
وبك الهنا نادى مؤرخهُ أبداً قرين ركابك النصرُ

الى غير ذلك من التواريخ التي يضيق عن استيفآئها المقام وفي ما تقدم منها كفاية لذوي الافهام والسلام ختام

جواب اللائم

هو عنوان بندٍ بعث الينا بهِ حضرة صديقنا الفاضل الالمعي قسطاكي بك الحمصي في حلب تلقاهُ عن نسخةٍ بخط احد ادبآء الموصل وهو لابن خلفا البغدادي جرى فيهِ على طريقة ابن معتوق في بنودهِ التي اثبتنا احدها في مجلد السنة الثانية من هذه المجلة (صفحة ٦٧) فرأينا ان نطرف بهِ قرآء الضيآء لندرة هذا النوع من مصوغات الكلام على ما اشرنا اليهِ هناك

(١) هو احد ولاة سوريا العظام تولى الاحكام سنة ٩٧٩ هـ وبقي ٣ سنوات و٧ اشهر . ومن آثارهِ في دمشق جامع معروف باسمهِ بناهُ سنة ٩٨٢ في حارة الدرويشية التي تنسب اليهِ ايضاً

اما ابن خلفا المذكور (او ابن خلفه) فهو على ما اتصل بحضرة صديقنا المشار اليهِ من ادبآء القرن الثاني عشر للهجرة وكنا نودّ ان نبحث عن ترجمتهِ في كتاب سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر المطبوع في مطبعة بولاق ونحن نتوقع بعد وجود الترجمة ان نجد فيها نسخةً لهذا البند لان روايتهُ لا تخلو من تحريفٍ ونقص كما نبه الى ذلك حضرة المرسل . ولكنا الفينا الكتاب بدون فهرست وهو سفرٌ ضخم يقع في اربعة مجلدات يقرب مجموعها من الف ومئتي صفحة بحيث وجدنا انهُ يلزمنا ان نتصفح رؤوس التراجم في الكتاب كلهِ لنظفر بضالتنا منهُ ان وُجدت وهو امرٌ لا يتسع لهُ وقتنا . ولذلك اضطررنا ان نطيب نفساً عن ذكر الترجمة وصححنا رواية البند باقرب ما ظهر للنظر الضعيف بعد حذف شيءٍ من مواضع النقص ليتصل بعض الكلام ببعض وهو هذا

ايها اللائم في الحبّ دع اللوم عن الصبّ فلو كنت ترى الحواجب الزُجّ فُوَيق الاعين الدُعج او الخد الشقيقي او الريق الرحيقي او القد الرشيق الذي قد اشبه الغصن انعطافاً واعتدالاً ، فغدا يورق آس عذارٍ اخضر دبَّ عليهِ عقرب الصدغ والحوان ثغرٍ اشنب ، قد نُظّمت فيهِ لآلٍ في سلك دِمَقْسٍ احمر جلّ عن الصبغ .. ولو شاهدتَ يا سعد في لَبّتهِ مرآة الاعاجيب عليها رُكّب حقّاً عاجٍ حُشيا من رائق الطيب ولو كنت ترى الساعد والمعصم والكفّ التي قد شابهت انملها افلام ياقوت ولكم اصبح ذو اللُبّ من الحب بها حيران مبهوت او الكشح الذي اصبح مهضوماً نحيلا مذ حُمّل متناهُ من الردف حملاً ثقيلا وكعبين أدرَمَين صيغ فيهما من الفضة اقدام لما لُمتَ محباً في رُبى البيد من الوجد بها قد هام فهل تعرف ام لا أن للحب لذاذات وقد يُعذَر لا يُعذَل من

فيهِ غراماً وجوًى مات فذا مذهب ارباب الكمالات ودع عنك من اللوم زخارف المقالات فكم قد هذَّب الحب بليدا وغدا في مسلك الآداب رشيدا صهْ فما بالك اصبحت غليظ الطبع لا تعرف شوقاً لا ولا تُظهِر توقاً لا ولا شمتَ بلحظيك سنا البرق اللَمُوح مذ غدا من جانب الإكليل يلوح خليطٌ عنك قد بان وقد عرّس في سفح رُبى البان وهذي خمرة الريق فما قَرقَفُ إبريق لك العذر على انك لم تحظَ من الخِلّ بشمٍّ وعناق وبقربٍ والتصاق لو ترانا كلّ مَن يبدي لدى صاحبهِ العتب ويسدي فرط شوقٍ كامنٍ اضمرهُ القلب سُحَيرًا والتُقى قمّصنا ثوب عفافٍ قطُّ ما دُنّس بالإثم سوى اللثم لأصبحت من الغَيرة في حَيرة وأعلنت بحب الشادن الاهيف سرًّا وجِهارا

البابا انيقيطس
والاب لويس شيخو

قد سئم القرآء ولا ريب كما سئمنا من تكرار هذا العنوان ولكن حضرة الاب المحترم لم يسأم من المماحكة ولم يملّ من المكابرة مع ان الامر قد بلغ غايتهُ في البيان واصبح الجدال فيهِ كالجدال في الشمس . ولكن من جعل دأبهُ التمويه على عقول الاغرار لايهامهم ان الحق والصواب لا يكونان الا من جانبهِ لا يُستغرَب منهُ ان يتذرع بكل ذريعة لتأييد تَرّهاتهِ ويتلوّن كل لونٍ في الجدال الى ان يظن انهُ قد لبّس الحق ثياب الباطل وخرج من مجالهِ فائزاً